العرب
الجمعة 2019/07/26
السنة 42 العدد 11419

باريس تحترق، لندن تغلي، ومعدل حرارة قياسي يهدد أوروبا

بلغت حالات التأهب درجاتها القصوى في العشرات من مدن أوروبا، الخميس، وتوقّعت محطات الأرصاد الجوية استمرار موجات حر قياسية حتى اليوم الجمعة، ويعتقد خبراء المناخ في إمكانية أن تتكرر وتصبح أمرا طبيعيا.

لندن – تشهد معظم الدول الأوروبية للمرة الثانية في غضون شهر، موجة حر تهدد بتسجيل معدلات قياسية في بلجيكا وهولندا وبريطانيا وألمانيا وفرنسا، بدءا من أمس الخميس وتستمر إلى حدود اليوم الجمعة.

ويحذر علماء المناخ من أن هذا الأمر قد يصبح أمرا طبيعيا، في الوقت الذي تعتبر فيه دول أوروبا المعروفة بطقسها المعتدل غير مهيّأة لهذا النوع من درجات الحرارة، حتى أنها تفتقد إلى المكيفات.

ولذلك يحاول الأوروبيون الهرب من الحر إلى النوافير بحثا عن الإغاثة في حين تكثف السلطات جهودها لمساعدة المسنين والمرضى والمشردين الأكثر تضررا جراء الحرارة.

وأشارت كل توقعات محطات الأرصاد الجوية إلى أن الخميس هو اليوم الأسوأ من حيث تسجيل معدلات حرارة قياسية في الكثير من الدول الأوروبية، لاسيما في بعض المدن من بينها باريس التي فاق معدل الحرارة فيها أعلى مستوى لها منذ عام 1947، حيث بلغت درجة الحرارة في العاصمة الفرنسية –بحسب هيئة الأرصاد الجوية الفرنسية (ميتيو فرانس)– 40.6 درجة مئوية.

ودخلت فرنسا في حالة تأهب خاصة بعد أن أدت موجة الحر في عام 2003 إلى مقتل ما يقرب من 15.000 شخص، فمنذ ذلك الحين استحدثت الحكومة نظاما مرمّزا بالألوان لتحذير الناس عندما يتوقع أن ترتفع درجات الحرارة إلى مستويات خطيرة في منطقتهم.

ووصل نظام الإنذار إلى أقصى مستوى له من اللون الأحمر لأول مرة خلال موجة الحر التي حدثت في الشهر الماضي. وفي يوم الخميس، كان حوالي خمس الأراضي الفرنسية في حالة تأهب أحمر، ويمتد من القناة الإنكليزية عبر منطقة باريس وصولا إلى بورغوندي.

وقالت وزيرة الصحة الفرنسية، آنياس بيزون، إنه من المتوقع أن تؤثر موجة الحرارة في نحو 20 مليون فرنسي.

وكان الخميس ببريطانيا أيضا أكثر الأيام حرارة في تاريخها، إذ كتبت هيئة الأرصاد الجوية البريطانية في صفحتها على تويتر "تجاوزنا أقصى درجة حرارة تم تسجيلها لشهر يوليو"، مضيفة "مازال بالإمكان تجاوز أعلى درجة حرارة تم تسجيلها في بريطانيا طوال تاريخها".

وفي جميع أنحاء لندن شرعت السلطات في توزيع المياه الواقية من الشمس على المشردين وفتحت مراكز نهارية للراحة والاستحمام.

وأطلقت بلجيكا للمرة الأولى "الإنذار الأحمر" للحرّ حتى مساء اليوم الجمعة، حيث أعلن أحد مسؤولي المعهد الملكي للأرصاد الجوية في بلجيكا أن درجة الحرارة وصلت لمستوى قياسي بلغ 40.6 درجة مئوية في مدينة كلاين بروجيل، متجاوزة بذلك أعلى مستوى سابق في يونيو 1947.

وتجاوزت الحرارة في هولندا الـ40 درجة لأول مرة منذ 75 عاما، وفق ما أعلن معهد الأرصاد الملكية. كما فاقت الحرارة في ألمانيا 41 درجة لأول مرة منذ بدء تسجيل درجات حرارة الجو.

ورغم أن موجة الحر شديدة فإنه من المتوقع أن تكون قصيرة، مع انخفاض درجات الحرارة اليوم وغدا.

لا مهرب من الحر إلا النوافير

أنابيب مياه تحت المدن بدل المكيفات

باريس – تضخ تجهيزات تصدر صوتا قويا مياها شديدة البرودة في قساطل ممدودة على ضفتي نهر السين في تقنية قد تشكل بديلا لمكيفات الهواء المضرة بالمناخ في عالم يشهد احترارا متزايدا.

ويعتمد هذا النظام في جزء منه على حرارة باطن الأرض، وفقا لكيلمنتين جافريه المسؤولة في شركة "إيديكس"، التي بنت محطة تحت الأرض وسط طبقة مياه جوفية ترشح بعض القطرات منها رغم الجدران الإسمنتية.

وتستخدم "المضخات المبردة" هذه مياه الطبقة الجوفية البالغة حرارتها 15 درجة مئوية كإضافة لإنتاج مياه باردة حرارتها 4 درجات مئوية. وتقوم بشكل موازٍ بإنتاج مياه ساخنة على 80 درجة مئوية للشبكة الصحية والتدفئة في الشتاء. "شبكات التبريد الحضرية" هذه لا تزال هامشية جدا في العالم وهي لا تستخدم النظام نفسه لكنها تهدف إلى توفير بديل أكثر مراعاة للبيئة من المكيفات الفردية.

وقالت ليلي رياحي، الخبيرة من برنامج الأمم المتحدة للبيئة، "إذا أردنا مستقبلا أفضل علينا.. بشبكات التبريد فهي خيار جيد".

خطأ طبي وراء وفاة نيل أرمسترونغ

واشنطن – كانت الرواية الرسمية وقت وفاة نيل أرمسترونغ في أغسطس 2012 أنه فارق الحياة بعد عملية في القلب والأوعية الدموية، لكن بعد سبع سنوات بدأت تتكشف تفاصيل مريبة عن ظروف وفاته.

وذكرت صحيفة "نيويورك تايمز" الثلاثاء أنها تلقت عبر البريد من مصدر مجهول وثائق تقع في 93 صفحة تظهر وجود خلاف بين عائلة أشهر رواد الفضاء في التاريخ والمستشفى الصغير حيث عولج وخضع للعملية في أوهايو. وتلقت صحيفة "سينسيناتي إنكوايرر" المحلية هذه الوثائق أيضا.

وهددت العائلة –وفق ما ذكرت الصحيفتان– باتهام المستشفى علنا بارتكاب خطأ طبي. وتوصل الطرفان في نهاية المطاف إلى اتفاق بالتراضي لتجنب الفضيحة، دفع بموجبه المستشفى مبلغ ستة ملايين دولار من بينها خمسة ملايين دولار لنجلي أرمسترونغ ريك ومارك في مقابل لزومهما الصمت.

وفي رسالة إلكترونية مؤرخة في يوليو 2014 هددت ويندي زوجة مارك –وهي محامية– بإفشاء القضية خلال الاحتفالات بالذكرى الخامسة والأربعين لمهمة "أبولو 11".

وكتبت في رسالتها –حسب ما أوردت "سينسيناتي إنكوايرر"– "في حال تم الكشف عن هذه القضية فإن الكلفة المترتبة على سمعة موكلكم ستكون أكبر بكثير من أي تعويض تقرره هيئة محلفين شعبية".

وأكدت المحامية برثا هلميك التي كانت تمثل أحفاد أرمسترونغ بحسب "نيويورك تايمز"، "ما من مؤسسة تريد أن يرتبط اسمها –حتى من بعيد– بوفاة أحد أكبر أبطال الأمة الأميركية".

لكن أرملة أرمسترونغ وزوجته الثانية كارول رفضت المشاركة في الاتفاق.

ويتمحور الخلاف حول قرار مستشفى فيرفيلد في أوهايو الذي بات اليوم ضمن مجموعة "بون سوكور ميرسي هيلث" للمستشفيات، وهو القرار المتمثل في عدم إدخال أرمسترونغ فورا إلى غرفة العمليات عندما أصيب بنزيف داخلي بعد عدة أيام على خضوعه لعملية قسطرة في القلب. وتم أيضا التشكيك في قرار إخضاعه للعملية الأولى.

كشفت الفنانة الأميركية جينيفر لوبيز أن اللبناني زهير مراد سيكون مصمم أزياء جولتها العالمية المقبلة، التي ستشمل أيضا مصر، احتفالا بعيد ميلادها الخمسين، في أغسطس المقبل، تحت عنوان «ماي بارتي وورد تور».

الأشجار تسقي بعضها البعض

أوكلاند (نيوزلندا) – أذهل جذع شجرة غير عادي باحثين اثنين في نيوزلندا، إذ لا تزال بقية شجرة أغاتس، أو كوري، حية، رغم عدم امتلاكها أي نمو خضري، حيث تحصل على الماء والغذاء عبر وصلات لجذورها بأشجار مجاورة.

ورجح زيباستيان لويتسنجر، من جامعة أوكلاند التقنية في نيوزلندا أن تكون الأشجار أكثر من مجرد كونها كائنات منعزلة، "ويمكننا بدلا من ذلك اعتبار الأنظمة البيئية كائنات عملاقة"، مؤكدا احتمال وجود "تشابك يضم أشجار الغابة مع بعضها البعض في نسيج واحد".

واكتشف لويتسنجر جذع الشجرة بالتعاون مع زميله وشريكه في الدراسة، مارتن بادر، وذلك أثناء تجولهما بالقرب من منحدر حاد غير بعيد عن مدينة أوكلاند، "وكان ذلك أمرا غريبا، لأن الجذع كان حيا، رغم عدم وجود نمو خضري له".

وتبين من خلال القياسات التي قام بها الباحثان لنهر الماء داخل الجذع وفي الأشجار المجاورة أن الجذوع مرتبطة ببعضها البعض، حيث سرى السائل خلال الجذع، وبقوة، خاصة ليلا، عندما كانت إمدادات الماء الواصلة إلى الأشجار المجاورة أقل.

ورجحا أن هذه العلاقة كانت موجودة بالفعل وظلت قائمة حتى بعد زوال الشجرة.

صباح العرب

حكيم مرزوقي

الباجي.. أيها «التونسي جدّا»

الباجي قايد السبسي، أغمض عينيه، لأول مرة، وإلى الأبد، في تونس التي أحبها، أخلص إليها، وتسمى باسم أحد أوليائها الصوفيين (أبوسعيد الباجي)، حيث ولد في تلك الضاحية المطلة على أرض أجداده عام 1926، أي جزيرة سردينيا، في الضفة الشمالية.

كل شيء يعبق عطرا وأنفاسا صوفية في محيط أسرة هذا الرجل الذي يحلو لخصومه السياسيين تلقيبه بـ"الأسد العجوز". أمه اسمها "عربية" نسبة لـ"لة عربية" (واحدة من النساء المبروكات في تاريخ تونس)، زوجته اسمها "شاذلية" (نسبة لأبي الحسن الشاذلي)، أما ابنه البكر، "حافظ" فليس بالضرورة أن يشبهه أو يتشبه بالعالم الصوفي حافظ الشيرازي، على كل حال، فالسياسة لا تخطها العرافات ولا القابلات في المستشفيات، خصوصا وأن الرجل لفظ أنفاسه الأخيرة في المستشفى العسكري كرمز وطني بامتياز.

يحلو للتونسيين أن يلقبوه بـ"بجبوج" على سبيل التحبب والفكاهة، لكنهم، ربما لم ينتبهوا إلى أن التسمية، تعني أيضا في لهجتهم "صاحب العينين الضيقتين من كثرة السهر" أو كذلك "التعادل الإيجابي" في قاموس لاعبي الورق.

للباجي من اسمه نصيب، وللتونسيين - والعالم - في هذا الرجل أكثر من أسوة حسنة.. أليس هو الشخص الذي تقلد في ما مضى شؤون سياسة بورقيبة الداخلية والخارجية؟ وقف على مسافة واحدة مع الجميع، من "العرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر"، على قول مواطنه عبدالرحمن بن خلدون في مقدمة كتابه الشهير.

الباجي قائد السبسي، سوف يحييك تمثال بورقيبة الذي أعدته إلى مكانه في الشارع الأسطورة، ستبكيك النساء وأرامل الأحزاب.. وحتى خصومك السياسيون.

كنت بديعا وبهيجا و"لعّيبا" أيها الرجل الذي لا يمل الإدهاش.. يا حنوّا أبويّا تونسيا بامتياز، ويا أيها الذي يتقن الانحناء للعاصفة، والابتسامة بمكر في وجه الأعداء.

25 يوليو ذكرى إعلان الجمهورية في تونس، ويوم وفاة الرجل الذي عاصر مملكة البايات، شهد على رحيلهم ثم أنشد مع شعبه أشهر بيت شعري في التاريخ المعاصر "إذا الشعب يوما أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر".

سقوط حجر نيزكي في الهند

بيهار (الهند) – يسعى علماء هنود للتحقق من فرضية أن تكون صخرة بحجم كرة قدم سقطت، الأربعاء، من السماء على حقول في شرق الهند متأتية من حجر نيزكي.

هذا الجسم المعدني داكن اللون والبالغ وزنه حوالي 15 كيلوغراما، حط بعد ظهر الأربعاء، في حقول للأرز في قرية كورياهي في ولاية بيهار، ما أثار الخوف لدى العمال الزراعيين في المنطقة.

وقال المسؤول في مقاطعة مادهوباني، شيرسات كابيل أشوك، إن "المزارعين كانوا يعملون في حقل الأرز عندما سقطت هذه الصخرة الثقيلة من السماء وأحدثت دويا قويا". وأضاف "أبلغ العمّال عن رؤيتهم سحابة دخان تتصاعد من الأرض قبل الهروب" من الموقع.

وعاد القرويون إلى الموقع بعد انقشاع سحابة الدخان ونبشوا موقع الاصطدام المحتمل للحجر النيزكي البالغ عمقه أكثر من متر.

وتابع أشوك "لقد رأينا أن (الصخرة) تتمتع بخصائص مغناطيسية كبيرة للغاية".

والأحجار النيزكية هي أجسام صلبة تتساقط من الفضاء بعد اجتياز الغلاف الجوي الأرضي من دون التفكك بصورة كاملة.

صورة تجمع المدون والممثل الروسي رومان بريتولا مع سيارته الفولكس فاغن ترانزبورتر والتي عدلها لتصبح مثل السيارة التي ظهرت في الفيلم الكوميدي الأميركي الشهير "الغبي والأغبى".